" رهينة " ليست بتأنيث رهين في قوله : " كل امرئ بما كسب رهين " الطور : 21 ، لتأنيث النفس ؛ لأنه لو قصدت الصفة لقيل : رهين لأن فعيلا بمعنى مفعول يستوي فيه المذكر والمؤنث وإنما هي اسم بمعنى الرهن كالشتيمة بمعنى الشتم كأنه قيل : كل نفس بما كسبت رهن ومنه بيت الحماسة : .

أبعد الذي بالنعف نعف كويكب ... رهينة رمس ذي تراب وجندل .

كأنه قال : رهن رمس . والمعنى : كل نفس رهن بكسبها عند بكسبها عند ا غير مفكوك " إلا أصحاب اليمين " فإنهم فكوا عنه رقابهم بما أطابوه من كسبهم كما يخلص الراهن رهنة بأداء الحق . وعن علي Bه أنه فسر أصحاب اليمين بالأطفال لأنهم لا أعمال لهم يرتهنون بها . وعن ابن عباس Bه : هم الملائكة " جنات " أي هم في جنات لا يكتنه وصفها " يتساءلون عن المجرمين " يسأل بعضهم بعضا عنهم . أو يتساءون غيرهم عنهم كقولك : دعوته وتداعيناه . فإن قلت : كيف طابق قوله " ما سلككم " وهو سؤال للمجرمين قوله : يتساءلون عن المجرمين " وهو سؤال عنهم ؟ وإنما كان يتطابق ذلك لو قيل : يتساءلون المجرمين ما سلككم قلت : ماسلككم ليس ببيان للتساؤل عنهم وإنما هو حكاية قول المسؤولين عنهم ؛ لأن المسؤلين يلقون إلى السائلين ما جرى بينهم وبين المجرمين فيقولون : قلنا لهم " ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين " إلا أن الكلام جيء به على الحذف والاختصار كما هو نهج التنزيل في غرابة نظمه الخوض : الشروع في الباطل وما لا ينبغي فإن قلت : لم يسألونهم وهم عالمون بذلك قلت : توبيخا لهم وتحسيرا وليكون حكاية ا ذلك في كتابه تذكرة للسامعين . وقد عضد بعضهم تفسير أصحاب اليمين بالأطفال : أنهم إنما سألوهم لأنهم ولدان لا يعرفون موجب دخول النار . فإن قلت : أيريدون أن كل واحد منهم بمجموع هذه الأربع دخل النار أم دخلها بعضهم بهذه وبعضهم بهذه ؟ قلت : يحتمل الأمرين جميعا . فإن قلت : لم أخر التكذيب وهو أعظمها ؟ قلت : أرادوا أنهم بعد ذلك كله كانوا مكذبين بيوم الدين تعظيما للتكذيب . كقوله " ثم كان من الذين آمنوا " البلد : 17 ، " اليقين " الموت ومقدماته أي : لو شفع لهم الشافعون جميعا من الملائكة والنبيين وغيرهم ؛ لم تنفعهم شفاعة لمن ارتضاه ا وهم مسخوط عليهم . وفيه دليل على أن الشفاعة تنفع يومئذ ؛ لأنها تزيد في درجات المرتضين .

" فما لهم عن التكره معرضين كأنهم حمر مستنفرة فرت من قسورة بل يريد كل امرءى منهم أن يؤتى صحفا منشرة كلا بل لا يخافون الأخرة كلا إنه تذكرة فمن شاء ذكره وما يذكرون إلا أن يشاء ا هو أهل التقوى وأهل المغفرة "